

ناصر قنديل

المختصر المفيد في «حديث الجمعة» هذا الأسبوع هو لاستنهاض الهمم في مصر والمغرب العربي في مواجهة انتقال تنظيم «داعش» ليركز نشاطه الإرهابي هناك، لأن المعركة المقبلة في ليبيا ستكون الأصعب من معارك سورية والعراق، أما الصباحات فهي مع «نسر الزوبعة» وشهادتها على تخوم الاسكندرون، بعيداً عن الهبة السعودية. ثم قالت له عن حبّ يبقى وحب يرحل حتى تكتمل الأسطورة. وبعد الحب عبث الرياضيات بالكلام، فمشاركات آتية من وجع وطني فاض إبداعاً وجمالية...

مختصر مفيد *

تركيا ولعبة داعش والإخوان؛ من سورية والعراق إلى ليبيا

المستهدفة وهي سورية واستطراداً لלבان، وتجهيزاً لهدف جاذب للمتطوعين من أنحاء العالم قادر على استنهاض ما بدأ ان التشكيل التقليدي لتنظيم القاعدة صار عاجزاً عن استنهاضه، ولكن كان الرهان، كما ظهر لاحقاً، هو تسويق البديل الإخواني والقاعدي الذي يشكل الحليف الأقرب لتركيا، تحت شعار لا يمكن القضاء على داعش بلا التعاون مع النصره والإخوان. ووفقاً لهذه النظرية تحرك الأتراك علناً وسار معهم علناً أيضاً السعوديون والإسرائيليون والأميركيون والفرنسيون؛ وصار إدماح النصره والإخوان في أي عملية سياسية في سورية شرطاً لهذه العملية حتى تاريخ الدخول الروسي الحاسم على خط الحرب، لكن قبل ذلك وبعد له توقف تركيا أي شكل من التسهيلات التي يحتاجها ويطلبها داعش، وظل النقاش التركي للدعوة الإميركية للانضمام إلى حلف الحرب على داعش بلا ارتباط ودون أن يرف جفن في أنقرة، ودون خشية أن تنتهم حكومة العدالة والتنمية بدعم الإرهاب.

● في ليبيا يستعد الأتراك للموجة الثانية من الحرب على الإرهاب التي تغيرت روزنامتها السورية، واستطراداً العراقية، بعد التفاهم على الملف النووي الإيراني والتوضيح الروسي في سورية، فشطبت مشاريع التبييض التركية المقررة لجبهة النصره التي شكلت حضان طراودة المعد لاختراق السياسة في سورية، وصار تصنيفها مع وقف النار على لوائح الإرهاب نهاية المشوار، وشكلت استدارة داعش نحو ليبيا بداية لمشوار جديد، فيه مكان للشراكة التركية ذاتها مع داعش، وفيه مكان لنصره وإخوان جدد.

تكشف متاعب ومشاورات واستعصاء المسيرة الليبية لاستيلاء حكومة تقود الحرب على الإرهاب، أن انتصار الشريعة الذين تدعمهم تركيا هم جبهة النصره الليبية، وأن الإخوان هم الإخوان، وأن الإصرار

البناء



صباحات

● ينحني النور للشهداء وقاماتهم وتُرف نسور الزوبعة والقوميون في لبنان شهيداً كبيراً هو الإعلامي والمقاوم أدونيس نصر، سقط في ريف اللاذقية على تخوم الاسكندرون... ولم ينتظر الهبة السعودية ليجمي لبنان ويحصل على شهادة العروبة التي صار فؤاد السنورية ووليد جنبلاط وسيمير ججع آمناء عليها بقرار ملكي... حاز شهادة الدم بدرجة النقاء ورتبة ممتاز... وترك لهم مستنقع نفايات الخيانة والمطامر.

● كل الصباحات أدونيس وكلّ المساءات عشتار والضوء شمس وقمر يطلع من وراء الإسكندرون أو من خلف صنين فهو إشعاع دم ينتظر الشهادة على تراب مقدس.

● لا يصنع التذاكي على الضوء ليلاً يخفي الحقيقة، ولا صنع التذاكي على الليل ضوءاً يظهر الصورة من جانب واحد، فالعزج يظهر على الوجوه والضعف تبديه السواعد المرتجة والألسنة المتلعثمة ويفضح الغضب بلا سبب والغضب بلا سبب سيف من قصب... أن الألوان ليسمعها حكام الرياض.

● يخرج الشهداء إلى الضوء يتفقدون معارك رفاق السلاح ويضعون لمسة سحر على المتاريس والتلال والأشجار فتصير مرشداً خفياً لعيون وأقدام الجنود والمقاومين... ينتبه المنتصرون إلى سهولة نصرهم كلما زاد عدد الشهداء فيعرفون أن الشجر والتراب ومجري المياه يقاتلون معهم نياية عن الذين رحلوا لأنهم صاروا هم الصباح.

● نصب الفخاخ حرفة سكان الثلوج وقد وقع جماعة صحراء النفط بفخّ محكم يوم طالبا بك الحصار، فصار وفقاً للثار، وعليهم إثبات مناطق سيطرتهم وهم واجبات لسواهم وقد صار هدفاً مشروعا للحرب... وليس من عتمة في الصحراء ليختبئوا... والحجاب لا ينفعه إسمه.

● احتفل إيران بنصرها وفكّ العقوبات بالانتخابات ويحتفل السعوديون بفشلهم بفرض العقوبات... ونصف لبنان يحتفل مع إيران ونصفه الآخر تحتفل به السعودية.

● طريق النصر قوس قرح متى ظهرت ألوانه لا تغيريها المسافات، ولو طالت، وما تغعله الغربان أصوات ترزع الأذن ولا تغشي البصر ولا تغير الألوان.

رياضيات في الكلام

● الصديق هو من نخبره أحراننا، والحبيب من نفرح لأخباره فرح النجاح، والنصر يكشفه الصوت المرتفع وإطالة الشرح والتفسير، وفرح الحب يكشفه الصوت الخافت والرغبة في الاختصار.

● الخبر زكاة الدم وصدقه من وفائه ومتى كذب صار ماء كتابته لا تقرأ.

● يتعب الناس وتتعب الدول لإخفاء أمر لكتهم لا يتعبون لإظهاره، فكل إظهار متعب لأمر يخفي خلفه أمراً.

قالت له

أحبك رغم فقرك وضعفك وأحب ثقافتك أكثر من شهادات نالها سواك وهجرتها إلى تنسلك ومحبرة الكتابة، ولا تهمني مكانتك، وأحب الفوضى التي تعيشها وأنت ترسم وتكتب الشعر وتتسكع في الشوارع بعد منتصف الليل، أكثر مما أحب أن تكون صاحب مقام، وأحب أن تبقى في حياتي فقيراً ضعيفاً ما حبيبت، فلم تنظر إلى حبي بعين السؤال؟

فقال لها: لأنّ خيطاً رفيعاً يفصل بين حب وحب، حيناً لانفسنا بأن نرغب بجمع كل ما يجعل حياتنا أجمل فنريدها جزءاً مقيماً فيها، وحيناً لمن نرتضيه وحيداً سبياً كافيّاً لفرحنا في الحياة، فكل الناس تحب ذواتها وتجمع لها الأشياء الجميلة وترغب بأن لا تتشاركها مع أحد، حتى السيارة التي تفتنيتها لا نستسهل أن يفودها سوانا، لكن الحب الذي نتحدث عنه هنا هو الحب الذي نرى من خلاله في حياتنا كل جمال ومشاعر تغني بفقرها عن كل غنى، وتحقق بضعف حيلتها وسائلها أكثر مما نفترض وفره الوسائل وقوة الحيل والحيلة في سواها، ولا يحيجنا وجود لكل ما نفترض أنها ضرورات لا غنى عنها في الحياة لتكتمل دورتها، ومتى قرّرنا أنّ الحياة لها قوانين أقوى من قانون الحب، وأنّ في الحب حقوق وواجبات ونديّة وكرامات، صار الحب عقدا من عقود لملكيات.

فقالت: لكن الحب إنانيةٌ وتمك فلا تنزع عنه هذه، والحب سعادة بتحقيق آمنيات وأحلام متى فقد القدرة على ملاقاتها فقد الكثير من قدرته على الحياة.

فقال لها: نتحدّث عن نوعين مختلفين من الحب، تحدّثين عن حب الأخذ والتحدّث عن حب العطاء، حب نحقق منه بما لا يحرمانا من عطاياه، وحب نحيمه لنعطيهِ، حب نشترط حصريته بقوته في تلبية أحلامنا، وحب يتخصر أحلامنا بكل ما يطلبه ويناله منا.

فقالت له: هذا الذي تحدّثت عنه حب موجود في أساطير الشعر ونحن في الحياة من لحم ودم واستحقاقات ومجمعات وعمل ومال ومتطلبات وأمان واستقرار وأسرة وأولاد.

فقال لها: لهذا قبلت منك حبك ولم أطلب أن يكون كالأساطير لأنّ الأسطورة لا تطلب بل تكتب وحدها من تلقاء تدفقها بماء العين ولك مني ما تحتاجين من الحب يبقى وما لا تحتاجين يرحل حتى تكتمل الأسطورة.

فقالت: لكنه حب ولو أنكرت عليه الصفة. فقال لو لم يكن كذلك لما قبلت. فقالت عانقني فضمتها وقبل رأسها وقال شعراً حب للسيف وحب للضيف وحب لغدر الزمان وتمتم وحب للشعر كمان!

إلى رجل

أنت حب يمزّ على الكون مرة واحدة...
صارت الأفعال صفات وحروف الجزّ أسماء...
على امرأة من بين الفين...
عندما أحببتك تغيّرت الجغرافيا
يكلم الجبين بالغار والياوسيمين...
صارت الجبال تغيرت
حبك يمر على العمر جميلات...
عانقت الوديان وجه السماء...
تغيّر التاريخ
أشتهي معك بدل العمر عميرين...
وأصبح الحب حاكماً
صرت لي في الحب دين...
بين الرجال والنساء...
عندما أحببتك تغيّرت المستحيلات
صارت للملائكة دنوب
وصارت البشر أنبياء...
تغيّرت أحكام اللغة
توما عباس

لا تسألوني لماذا...؟ فهو وطني

القسوة ممّن فقدوا الأمل بعودة الوطن سليماً معافى من انقراض الدمار والخراب...
كيفية أصم رغم العواصف التي أثارها محطات الجدل...
نقاسمت هيوياً عقول الرجعية والخليفة الاستعمارية
فقادتهم إلى الجنون والهبول
لا تسألوني كيف أصم ومن أين استمدّ كل هذا الأمل...
وهو موطني الذي أطلقت فيه صرخة الحياة الأولى...
والأجله
أطلقت صرخات الوجد والقفح على ما ألمّ به من مأس لم يشهد لها مثيل من قبل...
حيناً تجمّعت فيه من كافة أسواق النخاسة وكازينوهات العار والذل...
كتبت فيه الرءاء وشربت كؤوس الألم...
تندوّق المرر والمذاب أشكالاً والكولان...
حتى باتت أطياف مخيلتي أحلاماً رمادية اللون...
سالت الزمان لماذا كل هذه القسوة على خيرة الأوطان في بلدان العرب...
فقال لي: القسوة ليست مني وإنما هي ممّن ادّعوا العروبة وهم يهود الأصل...
القسوة من خونة حملهم الوطن عزة فحلوهو رخيصاً إلى أحضان صعاكيل الغرب...

لماذا اصبحنا أشلاء؟!

صمت طويل يسود المكان لا يهزه إلا صوت فتاة في عمر الزهور تتحدّث إلى من حولها...
محاولة فهم ما حدث، صوت سمعته باقل أجزاء الثانية...
كان صوت دويّ أوقف قلبها وبطفا بصيرها، ليأخذها إلى مكان آخر لا وجود للألوان الأبيض الناصع فيه.
صمتت قليلاً لتدر أنّ ما من أحد يسمعه لتلتفت يمنة ويسرى لتشعر بأقدام تتسارع وكانها في سياق...
أصوات عويل وصراخ...
نهر من الدماء يسيل ليروي أرضاً فأضت أژهار الياسمين فيها باللون الأحمر...
أشلاء تطايرت فانتشرت على بقعة من أرض وطن أحبّته...
ذلك الصوت الذي لم تدرك سببه ترك جفرة ربما تتسع لكل هذه الأشلاء المعتاترة هنا وهناك...
يلف الحزن قلبها المتوقف عن الحياة لتنتظر إلى الأعلى فتجد مشهداً مغائراً عما هو في الأرض التي جاءها الموت مستعجلاً كما الإحصار فحمل معه كل من كان في طريقه...
فتاة صغيرة كانت تلهم دفاترها الميعطرة مع أضدقائها والدموع تملأ عينيتها المتطايرة لتحط في بقعة سوداء هناك حيث كان ذاك الذي حمل الموت ليجسدها وأصدقاهما فصرّخ بصوت غصّ بحرقة...
لماذا بعفرتنا؟ لماذا جعلتنا أشلاء؟
ونحن نحب الحياة من أجل وطننا وأبنائنا الذين هناك في الأرض يبحثون عن أجرائنا الميعطرة يملعونها علناً نعود إليهم ويفرحون...
وتصمت ليرتفع صوت فتاة في ربيع العمر وتصرخ في وجه حامل الموت الأسود...
لماذا فعلت ما فعلت؟
الأتعلم أنّ هناك من ينتظرنّي

أنا وأنت

فوقي حين أسير. ونعود دوماً الي وكرنا الأسود العتيق.
بلا كراهية، غضب أو أيّ صيغة للندم.
لم تكن لي فلست لك ونبيض "حبتنا" قد هلك.
رويدك هذه الليلية فحسب. امحني عذوبتك وساعطيك
باقة ياسمين متّوجة بقطرات الندى، ونعيمي...
ونبدأ من أول وجدي.

رانية الصوت

لا تسألوني لماذا...؟

هو وطني كيف يفني أبقي ولازحل...

كيف أصم رغم العواصف التي أثارها محطات الجدل...

نقاسمت هيوياً عقول الرجعية والخليفة الاستعمارية
فقادتهم إلى الجنون والهبول

لا تسألوني كيف أصم ومن أين استمدّ كل هذا الأمل...

وهو موطني الذي أطلقت فيه صرخة الحياة الأولى...
والأجله

أطلقت صرخات الوجد والقفح على ما ألمّ به من مأس لم يشهد لها مثيل من قبل...

حيناً تجمّعت فيه من كافة أسواق النخاسة وكازينوهات العار والذل...

كتبت فيه الرءاء وشربت كؤوس الألم...

تندوّق المرر والمذاب أشكالاً والكولان...
حتى باتت أطياف

مخيلتي أحلاماً رمادية اللون...
سالت الزمان لماذا كل هذه القسوة على خيرة الأوطان في

بلدان العرب...

فقال لي: القسوة ليست مني وإنما هي ممّن ادّعوا العروبة

وهم يهود الأصل...

القسوة من خونة حملهم الوطن عزة فحلوهو رخيصاً إلى أحضان صعاكيل الغرب...

نقطة ع السطر

«خبي يعني أنت ما بتحب السياسة؟ لك ايه طبعاً بحب السياسة..
طيب والقانون الدولي شورايك فيه؟ يعني مثل لغتي الفرنسي...
بلطش تطبش فيه...
طيب والافتاقيات والتسويات والمؤتمرات ما بتايها؟ يعني بدك تقول...
إذا صدق وتفرشتك فيها...
يا عمي أّمرك عجيب، ما بدك تعرف لوين رايح هالبلد؟
ليش أيمنّي قطع تذكرة سفر...
يا خبي بقصد بالسبب!
... يا بسياسة...
أه ايه بالسبب...
هلا خلييني أنا أسالك...
بتحب الفن؟ ايه طبعاً مين ما بحب الفن...
طيب يتفهم بالرسو؟ يعني شوي...
بخلص حالّي فيه...
طيب بتعرف أدوات الرسم؟
لك ايه يا زلمي ولوو...
أوراق أو قماش، وفرشايات واللوان وشوية مي...
طيب بتعرف كيف بيرسمو خريطة؟
لك شو هالسؤال، ايه طبقها على مربعات وحدد المقياس وبقلم الرصاص بتبلش ترسم الحدود و...
لا خبي طول بالك...
أنا اليوم رح عرفك على أسلوب جديد بالرسم، وأدوات جديدة وتحديدًا لرسم الخرائط...
والله!! ايه كثير حلو منكم نستفيد هات لشوف...
الحذاء...
شو تفضلت؟
لك غيه ايه مثل ما عم خبرك...
الجزمة...
البوط العسكري...
أحذية الجيش العربي السوري والمقاومة هبي يلي بترسم...
منش بس خارطة سورية...
خارطة للعالم...
خبي..
بلا سياسة بلا بطيخ...
ونقطة ع السطر...

منى عبد الكريم

ورد وشوك

انتمّي بكلّ كبرياء إلى وطن العزة والإباء، وطن مبارك من السماء...
على أرضه يربي الأباء والأمهات أجيالاً يزرعون فيه أعلى قيم الحياة حب الوطن معنى الانتماء وكيف يكون العطاء.
هذا حال وطني من غابر الزمان لا ضرر ولا ضرار لي أن جاءنا الطوفان وجاء معه دور الميزان لمعرفة من كان يكيل فيخسف في الميزان، وحق الفرز بعد معرفة معان الأفراد.

هذا مئين ما ضاع فيه لبن الأهمات، وذاك غث ماواه جهنّم ويئس المقام.
لله في وطني كم أعتيت بغير حساب لمن لا يستحق، هذا العطاء لمن تنكّر لك في أحلك الأوقات، وراح يتصدّر مجالس من كاد كل باقسي درجات العداء يرغي ويريد وفي صحفهم يتوّقه باقسي عبارات الوم والانتقاد ناسياً أو متناسياً أنه مجرد قفاعات تظهر على السطح ولكن سرعان ما تتلاشى ويعود على الماء النقاء.

لكن حسبتنا إننا لم نعدم الصدوق ممّن بقي على العهد مقيماً مؤمناً يا وطني أنك ستبقى شامخاً، وأنّ ما بك فان وينبذ ولن يكون باقياً ويتمتدّ.

بارك الله بمن كان حبك للوفاة عنوان.

رشا مارديني

شذرات

ربما الليل ينجلي...
ينجلي بتواضع...
يزيح قبّعته وينزع سترته الشتوية بلحية تاه الأبيض فيها...
فلم يتناه إلى بصري سوى الأسود.

وأمامه أجلس والخوف يعتريني ويليستني قناع الجرة، يا له من تناقض!
أزاح كرسية ويكل هدوء جوف عليه يعينني فخرقان فؤادي في كل لمعة...
أخذ يحدّق بي لساعات وساعات وأنا أسيرة الحيرة وحنين اللحظة والخوف يفتك قلبي...
ما الذي سيحصل؟!

هس كلمات لم أفهمها ولم أسمع صوته...
أرى شفقيته تتحركان، ويذا كأنه يوجه الكلام لي...
وكيف لا يوجهه لي؟!
أفأنا وحيدة معه في تلك الغرفة المظلمة التي يحضنها البرد كعاشق حزين...

رغم خوفي انشغلت نظراتي بتفكير ملامحه...
لم تر سوى الأسود ولمعة عينيه والبياض النائنه وشفقيته...
قطع شرودي فجأة صوت حنون يخرق سمعي سانألا: من أنت...؟

يا لك من خبيث...
من أنا؟
وكيف لا تعرف من أنا؟
أناجسك كل يوم، أحملك كلماتي، أسمعك نغماتي وأتغزل بتفاصيلك العائمة التي لا سرها، يا لك من مغرور يتجاهل عاشقة!...
ما رددت بجواب، التزمت صمتي، ووقفت عند حدود هدوئي...
أعاد سؤاله بصوت مرعب لا يمت إلى صوته الحنون بصلة...
قلت من أنت...؟
بصوت يرتجف ودع جراته همست: ان أجيب.

مريم علوش